مطلب من تواضع لله رفع الله

ولا باجلالهم له جليلاً بل من وصفه باجلاله فبتوفيقه اجله ومن ايده بتكبيره وتعظيمه
فقد رفع محله لا يلحقه نقص فينجبر ذلك بتعظيم المخلوقين له ولا ينزل بساحته
وهن فينتفي ذلك بتوحيد عباده العابدين فهو العزيز الذي لا تاخذه سنة ولا نوم
ولا يمضي عليه سنة ولا يوم ومن حق من عرف عظمته ان يذل لحقه ويتواضع
بين خلقه فان من تذلل لله في نفسه رفع الله قدره على ابناء جنسه **وقيل** في
بعض القصص ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام فقال له اتدري لم رزقتك النبوة فقال
يا رب انت اعلم به فقال اتذكر اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع الفلاني فندت شاة
فعدوت خلفها فلما لحقتها لم تضربها فقلت اتعبتني واتعبت نفسك فحين رايت
منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان رزقتك النبوة **وقيل** في بعض القصص ان
الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان ياتي الجبل ليسمع كلامه فتطاول كل جبل
طمعا ان يكون محلا لموسى وتصاغر طور سينا في نفسه وقال متى استحق ان
اكون محلا لقدم موسى في وقت المناجاة فاوحى الله تعالى الى موسى ان ايت الجبل
المتواضع الذي ليس يرى لنفسه استحقاقا **وقيل** حقيقة الاجلال ان ترى الكل نفسا
دونه بعين الاقلال وكما لا تثبت لنفسك قدرا فكذلك لا ترى للمخلوقين
مع قدرته بالاضافة الى علوه خطرا **فصل** واعلم ان حقيقة التواضع هو قبول

الحق من قال

٨٢

الحق ممن قال والتكبر هو جحد الحق **قال الله تعالى** جل ذكره واذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم **حكي** ان خالد بن مغول قال له رجل اتق الله
فالصق خده بالتراب وقال وكرامة **وروي** ان بلالا شكى الى رسول الله ابا ذر
وقال انه عيرني بالسواد فقال لابي ذر ما علمت انه بقي في قلبك شيء من الجاهلية
فوضع ابو ذر خده على الارض **وحكي ان ابرهيم** بن ادهم قال ما سررت في الاسلام
الا مرات معدودة كنت في مركب يوما وكان فيه رجل يحكي الحكايات المضحكة
فيضحك منه الناس وكان يقول رايت وقتا في معركة الترك علجا فقتلته هكذا وكان فقتلت
ياخذ بلحيتي ويمر يده على حلقي هكذا والناس يضحكون منه ولم يكن في ذلك المركب عنده
احقر مني ولا اصغر فسررت بذلك ويوم آخر كنت جالسا فجاء انسان فبال علي
فسررت بذلك ويوم آخر كنت جالسا فجاء انسان فصفعني من غير سبب وانما كان
سروره بان قلبه لم يستوحش منهم ولم يجد عليهم ولم يتغير بما بلوه لا انه
سر بقبيح افعالهم وفي الخبر كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره

باب في معنى اسمه الحفيظ الحفيظ اسم من اسمائه تعالى ورد به الخبر وهو
فعيل مبالغة من الفاعل وهو الحافظ في جميع الاحوال والحافظ السموات
والارضين قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم **وقال** تعالى ان الله

Copyright © King Saud University